

حكومة اسرائيل ان تعترف بالحركة الصهيونية العالمية كممثلة لليهودية العالمية . لا حاجة لمطالبة اسرائيل بمنح المنظمة الصهيونية العالمية وضما قانونيا . ان الطفل لا يعطي والده وضعا قانونيا خاصا . فالصهيونية هي التي أنجبت الدولة ، الدولة لم تنجب الصهيونية « (٥١) »

ب - اتهاماتهم : ان انتزاع السلطة فجأة عام ١٩٤٨ من يد المنظمة الصهيونية كان كافيا بحد ذاته لإثارة نغمة الصهيونيين الامريكيين . ويبدو ان الحكام الاسرائيليين لم يراعوا شعور الصهيونيين بها فيه الكفاية . وقد وصف ممانوئيل نيومان حالتهم النفسية كالآتي : « كان من المحتم ان تحدث اقامة الدولة اليهودية صدمة جديفة لشعورهم بالمشاركة والمسؤولية . اذ فجأة وعلى دفعة واحدة ، شعرت المنظمة الصهيونية انتزاع صلاحياتها السياسية وقسمها كبيرا من سلطتها . كان لا مفر من ذلك ، ولكن الطريقة التي جرت بها الامور ، مع قليل من الاعتبار للساسيات ، تسببت في تضخم ردة الفعل بين صهيونيين الدياسبورا . لقد أصبحت الشعارات القديمة ذات سمعة مشكوك بها . لم يكن الصهيونيون منكسرين فقط ، بل ارتكبوا أيضا اذ افتقروا الى الفكرة الواضحة حول مكانهم ودورهم في الاطار الجديد » (٥٢) .

لم يكن اذا غربيا علاوة على ذلك ان يتخوف الصهيونيون من توجه الحكومة الاسرائيلية المباشر نحو الجمعيات اليهودية الامريكية وتخليها عن خدمات المنظمة الصهيونية في كثير من الامور . وقد لاقت هذه المعاملة أيضا احتجاجات عنيفة ومتواصلة طوال السنين الاولى بعد قيام الدولة . ففي اجتماع اللجنة التنفيذية في الوكالة اليهودية في تشرين الثاني ١٩٥٠ ، « كانت المناقشات طويلة ومريرة ووجهت اتهامات قوية من قبل زعماء مختلف الاحزاب الصهيونية بأن القادة الاسرائيليين يريدون تصفية الحركة الصهيونية لانها ظلت قائمة بعد زوال فائدتها . واعدت ترداد بعض هذه الحجج علنا في مؤتمر المزارحي في اتلانتيك سيتي ، اذ ان السيد ا. ل. جلمان رئيس منظمة المزارحي العالمية وزعيم « الكتلة الدينية » السياسي هاجم بصرامة الحكومة الاسرائيلية على قضيتين : ( ١ ) فقال انها تحاول تصفية الحركة الصهيونية في الدياسبورا وانها اجرت صفقة مع اللاصهيونيين لان بإمكانهم جمع

قوتهم الجديدة في اسرائيل للمهينة على المنظمات الصهيونية في الدياسبورا .

وقد صاغ الصهيونيون الامريكيون مطالبهم بشكل دقيق غداة قيام الدولة . فلنقرأ مثلا ما قاله عبانوثيل نيومان السالف الذكر حول هذا الموضوع : « لقد عبرت عن رأيي في اجتماع للجلس الصهيوني العام الذي انعقد في القدس في آب ١٩٤٨ . واقترحت فيما يخص المهمات الواجب تنفيذها على المسرح الاسرائيلي ان تكتفي الوكالة اليهودية بالنشاطات والمسؤوليات التي تريد الحكومة ان توكلها بها او تلك التي لا تستطيع القيام بها بنفسها . ولكن أساس المشكلة الحقيقي كان يكمن في الدياسبورا . وفي هذا الصدد اقترحت بشكل غير رسمي حلالم يطرح في جلسة علنية : ان يصار الى تنسيق جهود يهود العالم المنظمة من اجل اسرائيل من خلال او تحت اشراف المنظمة الصهيونية واجهزتها . وهذا يعني من قبل حكومة اسرائيل تقييدا طوعا : أي ان تمتنع عن اقامة علاقات مباشرة مع يهود الدياسبورا وعن الاجابة لمحاولات التقرب المباشرة من قبلهم وعن التدخل في الاعمال التي هي ضمن صلاحيات المنظمة الصهيونية » (٤٧) .

ومن جهة اخرى ، طالب الصهيونيون الامريكيون ان يخفف تمثيل الصهيونيين الاسرائيليين (٤٨) في اجهزة المنظمة كيلا يتحكموا بمقرراتها (٤٩) وان ينقل مركز الوكالة اليهودية الرئيسي من القدس الى نيويورك والا ترسل الحكومة الاسرائيلية مبعوثيها المزدنين بالتوجيهات والتعليقات الجاهزة الى المؤسسات الصهيونية في طوائف العالم (٥٠) .

بالخلاصة يمكن القول ان الصهيونيين الامريكيين طالبوا بأن يكون الحكم الاسرائيلي ممثلا للشعب اليهودي في اسرائيل فقط وان تكون المنظمة الصهيونية ممثلة الشعب اليهودي في الدياسبورا . وكان ذلك يعني في نظر الصهيونيين الحصول على ميثاق من قبل دولة اسرائيل تعترف فيه رسميا بصفة المنظمة التمثيلية وبالهامم المنظمة بها وتمنحها به صفة الهيئة الخاصة للقانون الدولي العام على غرار صك الانتداب المتضمن الاعتراف بوكالة يهودية ذات صفة تمثيلية لليهود الذين يناضلون من اجل اقامة الوطن القومي . ولكن ذهب احد الزعماء الصهيونيين في امريكا الى حد القول بأن « على